

# أثر القوالب البرمجية في إذاعة ولاية شمال كردفان على التحول الديمقراطي (ديسمبر 2018 – ديسمبر 2022م)

أستاذ - قسم الجغرافيا- كلية التربية، جامعة كردفان

أ.د. عبد العزيز الأمين الشيخ

أستاذ مشارك قسم الجغرافيا- كلية التربية  
جامعة كردفان

د. عائشة عبد الباقي الدسوقي

طالب دكتوراه - كلية الدراسات العليا - جامعة كردفان

أ.عبد اللطيف عبد الله بغيث

## المستخلص:

للإذاعة المحلية قيمتها الفريدة في خلق التوافق لدى المجتمع المحلي والتشكيل السياسي من خلال تعزيز مبادئ الحوار الإيجابي لتمليك خصائص التغيير المواقب عبر البث الإذاعي للبرامج. تتناول هذه الدراسة أثر القوالب البرمجية بإذاعة شمال كردفان على التحول الديمقراطي، إستناداً على الدور الرئيس للإذاعة في تنمية الفكر والاتجاهات المهتمة بالقضايا المجتمعية والقومية. تهدف الدراسة إلى تقييم فاعلية البرامج التي تقدم في إذاعة ولاية شمال كردفان ذات الأثر على التحول الديمقراطي لدى قواعد المجتمع. استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة اعتماداً على أداة تحليل الفرص والتحديات اعتماداً على بيانات العينة التي اختيرت من المجتمع الاحصائي. من أبرز نتائج الدراسة الوصول إلى أن البرامج الإذاعية في مجالات تنمية الفكر المجتمعي نحو التحول الديمقراطي ضعيفة جداً من حيث المحتوى، والبث ومؤهلات الكادر مما انعكس سلباً على رفع الوعي بالتحول الديمقراطي لدى المجتمع. أوصت الدراسة بزيادة المساحة المخصصة للبرامج الخاصة بموضوعات التحول الديمقراطي ضمن الدورات البرمجية بالإذاعة وضرورة الاهتمام بتدريب وتأهيل الكوادر العاملة في البرامج السياسية، والسعي نحو تحديث أجهزة البث وإنتاج البرامج.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة المحلية، التشكيل السياسي، القوالب البرمجية، التحول الديمقراطي.

## The impact of program Formats at North Kordofan State Radio on Democratic Transition (December 2018 – December 2022)

Prof. AbdElaziz E. Elshiekh Mohammed

Dr.Aisha A. ELdosogi

A.Abdelatif Abdalla Bakheet

### Abstract

Local radio has a unique value in fostering community consensus and shaping political opinion by promoting positive dialogue and facilitating the adoption of change through its broadcast programs. This paper examines the impact of program formats on democratic transition in North Darfur State, based on the radio's crucial role in developing positive thought and attitudes regarding societal and national issues. This study aims to evaluate the effectiveness of radio programs broadcast on North Kordofan State Radio in influencing democratic transition among the community. The descriptive-analytical approach was used, employing an opportunities-challenges analysis tool based on data from a sample selected from the statistical population. One of the most significant findings of the study is that radio programs focused on developing societal awareness of democratic transition are very weak in terms of content, broadcast quality, and program quality, thus hindering the promotion of democratic awareness within society. The study recommends that radio programs allocate a substantial amount of time within their programming schedules to topics related to democratic transition and that the production quality be geared towards discussing these issues and evaluating their positive impact.

### 1- المقدمة:

تعد وسائل الإعلام مؤشراً مهماً لترسيخ الديمقراطية، بحيث يرتبط دورها في المساهمة في العمليات السياسية وقدراتها الوطنية على التأثير في عمليات التحول الاجتماعي والسياسي للمجتمع (نويري، 2015). تطور الإعلام الإذاعي بصورة متسارعة خلال القرن الحادي والعشرين وذلك لتطور الأحداث العالمية والإقليمية والمحلية، وسط تغيرات عصرية لأمتت كل جوانب الحياة المجتمعية، الاقتصادية، السياسية والبيئية والثقافية مما جعل الإعلام بمكوناته وأدواته متأثراً به وتعذر علي الإذاعات وبصفة خاصة الإذاعات المحلية مواكبة هذا التسارع. برز مفهوم التحول الديمقراطي

خلال الثلاثة عقود المنصرمة من القرن الماضي وهي حصيلة مسار النمو والتطور باتجاه التنمية السياسية والاقتصادية المعززة لتوسع التعليم، وأن الاطلاع على المؤشرات البنوية للتحوّل الديمقراطي يجعل من عملية التنبؤ بمسارات التحوّل، إقتراباً من الديمقراطية أو إبتعاداً منها أمراً ميسراً بدرجة مقبولة (يان يتوربل، ترجمة خليل، 2010).

تشكل الإذاعة المنفذ الوحيد المسموع الذي تتابعه فئات المجتمع لتلقي المعرفة والعلم وأدوات الثقافة لصناعة التغيير الإيجابي المطلوب في أزمنة التحوّلات المتسارعة لأحداث العصر خاصة في المجتمعات التي تعاني من التقلبات السياسية والاقتصادية والبيئية بصورة متواترة. لذلك تعد الإذاعة نافذة يطلع من خلالها الجمهور على كل مفيد ومتجدد يفضي إلى التغيير الإيجابي من خلال تشكيل الرأي العام في ظل أهمية الإعلام لتناول القضايا المجتمعية والقومية بشيء من الشفافية والمشاركة في تشكيل الرأي العام تجاه قضايا التحوّل الديمقراطي، تعتبر الإذاعة من الوسائل التي تؤثر في هذا الاتجاه. ولتحقيق الدور الحيوي للإذاعة في مقاربات التحوّل الديمقراطي لابد ان تتسم بالحياد والشفافية والمساواة في بث برامجها.

تعد الإذاعة أكثر وسائل الإعلام انتشاراً وشعبيةً وحضوراً، بما تملكه من تقنيات تمكنها من الوصول الي كافة المستمعين باختلاف توجهاتهم الأيدولوجية والأكاديمية والثقافية والعقدية والإثنية مخترقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية التي تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول الي مجتمعاتها، كما أنها لا تحتاج الي تفرغ تام، ( بن منظور، 2009م ). لعبت الإذاعات المحلية دوراً مؤثراً في إدارة الأزمات والتحوّلات السياسية التي تحدث في محيطها الجغرافي، وأسهمت بشكل فاعل في انتشار الأفكار الثورية من أجل التطور الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، ومنذ نشئتها كان للإذاعات المحلية دور مشهود في إزكاء روح الثورة والعمل الجماعي وسط المجتمع لترسيخ السياسات الموضوعة من قبل أجهزة الدولة والتبشير بها وإيصالها للمستمعين بهدف تحقيق الأهداف، فهي تعد واحدة من أنجح وسائل تحريك طاقة المجتمعات للمشاركة في القضايا الوطنية .

من الناحية الإجرائية يقصد بالتحوّل الديمقراطي، التغييرات البنوية التي تطرأ علي مؤسسات النظام السياسي كالحكومة والبرلمان والأحزاب السياسية، والتغييرات الوظيفية التي تطرأ علي النظام السياسي، مثل صلاحيات ومهام مؤسسات وبنيات النظام السياسي القائم، بما يقود للتحوّل المطلوب في النظام السياسي وتغيير الوضع القائم قبل التحوّل الديمقراطي الذي يمثل مشروعا متعدد العمليات والمهام يحتاج إلى كثير من الجهود لتحقيق أهدافه ونتائجه، ويعتمد ذلك على الأدوات والوسائل التي تساعد على تحقيق هذا التحوّل، ومن أهمها البث الإذاعي والبرامج الإذاعية المكثفة ضمن الدورات البرمجية بحيز معتبر يواكب الحاجة ويساهم في تنمية وتطوير الفكر الديمقراطي من خلال مساحة الحوار المتاحة حول القضايا التي تهتم الوطن والمواطن (الحجاي، 2018).

شاع في سبعينات القرن الماضي نموذج الإعتماد في وسائل الإعلام على البرامج الحوارية التي تقوم علي وجود علاقة قوية بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي، (الحجاي، 2018).

وفي العام 2016، تناول (فتحي) معالجة البرامج الحوارية للقضايا السياسية في مرحلة التحول الديمقراطي وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الشباب المصري. وإستعرضت الدراسة أهم القوالب البرمجية المستخدمة في البرامج الحوارية. وفي ذات السياق تناولت (بلكيس 2018) العلاقة بين الإعلام والديمقراطية، وأشارت إلي أن الديمقراطية تعني تغيير النظام السياسي من صيغة غير ديمقراطية إلى صيغة أكثر ديمقراطية، وهي عملية تدريجية يتحول بموجبها المجتمع من نظام شمولي إلى ديمقراطي عن طريق تعديل مؤسساته السياسية من خلال عمليات وإجراءات تتعلق بمنظومة الأحزاب السياسية وبناء السلطة التشريعية ونمط الثقافة السياسية السائدة، وشرعية السلطة السياسية (الشايب، 2025). ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إعلام حر تتجرد فيه السلطة من سيطرتها على وسائل الإعلام كجزء من إستراتيجية إصلاح المؤسسات السياسية بما يسهم في التحول الديمقراطي على المدى الطويل (عبد الباقي، 2019).

تناولت كثير من الدراسات موضوع القوالب البرمجية وخرائطه الإذاعة. نجد دراسة محمد بخاري (2008م) عكست دور الإذاعات الإقليمية في نشر التراث الشعبي، وهي بحث تطبيقي على برنامج أنا كردفان، وبرنامج مسابير بإذاعة الأبيض، هدفت الدراسة للتعرف على نشر إذاعة الأبيض للتراث الشعبي لدى جمهور المستمعين من خلال برنامجي مسابير، وأنا كردفان. دراسة عبد الرسول (2006م) عن دور الإذاعة المحلية في تنمية الوعي السياسي بالمجتمع المحلي. أجرى الباحث دراسة تحليلية للتعرف على دور الإذاعات المحلية (الموالية للحكومة) في تنمية الوعي السياسي، بالتطبيق على إذاعة الخرطوم، عبر إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف دراسة مدى إهتمام مواطني ولاية الخرطوم بالإذاعة المحلية. دراسة حذيفه محمد احمد (2020) عن دور الإذاعات المحلية في تنمية الوعي بالمشاركة الشعبية: دراسة حالة إذاعة ولاية شمال كردفان للفترة من 2017م-2019م. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة الإذاعات المحلية في تنمية الوعي بالمشاركة الشعبية بالتطبيق على إذاعة ولاية شمال كردفان، وتوصلت الي ان إذاعة ولاية شمال كردفان تلعب دوراً مهماً في تنمية الوعي بأهمية المشاركة الشعبية ورفد المستمعين بالمعلومات الكافية حول الخطط التنموية ومطلوباتها. دراسة ناصر أمين (2003م) تناولت دور الإذاعة والصحافة المحلية في التنشئة السياسية للمراهقين. إعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي، وأجريت علي عينة من (400) مستمع من جمهور شمال الصعيد بجمهورية مصر العربية، وقد أظهرت النتائج إرتفاع معدل إستماع العينة لإذاعة جنوب الصعيد، وأن مراهقي الريف أكثر إستماعاً للإذاعة من مراهقي المدينة، وأن الإناث أكثر استماعاً من الذكور.

يتضح من خلال الدراسات السابقة أنها ركزت عل موضوعات تناولت الدور المهم للإذاعات المحلية في نشر الوعي وتحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات المحلية التي تبث في إطارها، وقد إتفقت مع موضوع الدراسة في أن الإذاعات المحلية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي السياسي والتنموي لدي المستمعين من خلال أنواع وقوالب برمجية جاذبة لأذن المستمع وتقدم المعلومات الضرورية لفهم التحولات السياسية التي تحدث، مما يدل على أن الإذاعة المحلية ما زالت تتمتع

بثقة ومتابعة الجمهور لها، وأن الإذاعات المحلية الحكومية يستفاد منها علي المستوى الرسمي في إيصال رأي وموجهات الانظمة الحاكمة إضافة لدورها في تسليط الضوء علي الموروثات والقيم الوطنية، كما أن الكوادر المهنية العاملة في الحقل الإذاعي تحتاج مزيداً من التدريب وتوفير المعينات لتجويد الرسالة الإذاعية . وقد اختلفت الدراسة قليلاً مع الدراسات السابقة في في طبيعة البيئة التي تبث من خلالها الإذاعة وتأثيرها علي الرسالة والمحتوي والمرسل والمستقبل، وأن الإذاعة في بعض الدول والمناطق بالسودان تشهد إنخفاضاً في نسب المتابعة والإستماع، إضافة الي ضعف المحتوي البرامجي الذي يقدم من خلال الإذاعة

## 2 - مشكلة الدراسة :

علي الرغم من التوسع الكبير في إنتشار بث إذاعة ولاية شمال كردفان المفترض في تعزيز المشاركة السياسية والتحول الديمقراطي فإن مدي مساهمة القوالب البرمجية المتمثلة في : ( البرامج الحوارية والتوعية السياسية والمناظرات والبرامج التفاعلية والدرامية ) في دعم التحول الديمقراطي مايزال غير واضح وغير مدروس بشكل كافي، وتظل إذاعة ولاية شمال كردفان تنتج محتوى برامجي متنوع لا يخدم قضايا التنمية السياسية والتحول الديمقراطي وتمكين المواطنين من التعبير، وتعزيز الشفافية ومساءلة المسؤولين وتيسير النقاش الضروري لإنتقال ديمقراطي مستقر.

تجد إذاعة ولاية شمال كردفان كجهاز إعلامي رسمي، نفسها مجبراً علي تنفيذ السياسة الإعلامية للنظام الحاكم، ويتوجب عليها تغيير كل سياساتها وخططها وبرامجها وربما كادرها العامل لخدمة أي تحول ديمقراطي قد يحدث خاصة إذا كان التحول نتاج ثورة شعبية علي غرار ثورة ديسمبر 2018 م . وتعد إذاعة ولاية شمال كردفان أمودجا للعديد من الإذاعات المحلية من واقع أسبقيتها في التأسيس وبرامجها الهادفة والمؤثرة والأدوار التي لعبتها في خدمة قضايا المجتمع، لكنها واجهت الكثير من التحديات البشرية والسياسية والاقتصادية والتقنية في سعيها لتعزيز التحول الديمقراطي، ومما سبق فأن مشكلة البحث تتمثل في محاولة التعرف علي أثر القوالب البرمجية التي تستخدمها إذاعة ولاية شمال كردفان في التحول الديمقراطي الذي حدث بالبلاد من خلال ثورة ديسمبر 2018م، ومدي نجاحها في التعامل مع الاوضاع المترتبة علي ذلك دون فقدان هويتها وسياستها العامة في خدمة قضايا الوطن والمواطنين.

وترتبط مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس: ما هو تأثير القوالب البرمجية بإذاعة ولاية شمال كردفان في التحول الديمقراطي؟ وتتفرع منه مجموعة الاسئلة التالية:

- 1- ما المحتوى الإذاعي الخاص بتنمية الثقافة الديمقراطية؟
- 2- ما الإختيار الزمني الأمثل لتقديم برامج تعزيز ثقافة الفكر الديمقراطي؟
- 3- ما الكوادر ذات الصلة التي يتم الاستعانة بها؟
- 4 ما مدى إهتمام إدارة البرامج بتقديم مادة تحقق التحول الديمقراطي؟
- 5- ما خطة الإذاعة لتعميف الإدارك والعرفة السياسية للمواطنين؟

### 3- أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

- 1- سد الفجوة البحثية في دراسة العلاقة بين القوالب البرمجية والإعلام المحلي والتحول الديمقراطي.
  - 2- رفد أدبيات الإعلام السياسي ببيانات حديثة حول دور الإذاعات المحلية كوسيلة لتحقيق التحول الديمقراطي.
  - 3- المساهمة في فهم الدور البيئي للإذاعة في التنمية السياسية والتحول الديمقراطي.
- ثانياً: الأهمية العملية:

- 1- مساعدة الإذاعات المحلية في تصميم قوالب برمجية فعالة داعمة للتنمية السياسية والتحول الديمقراطي.
- 2- إقتراح توصيات قابلة للتطبيق في التدريب تسهم في رفع قدرات العاملين في البرامج السياسية.
- 3- دعم صناع القرار في تطوير سياسات إعلامية تعزز حرية التعبير والمشاركة.
- 4- إجراءات الدراسة وأدواتها:

### 4-1 منهج الدراسة:

تعد الدراسة من الدراسات في الحقل الوصفي الذي يتصف بواقع وصف المشكلة وتحليلها بالإعتماد على الآراء والمواقف والوصول إلى استنتاجات يعمل من خلالها علي ايجاد الإجابة على اسئلة الدراسة المطروحة. المنهج الوصفي التحليلي لتناول دور البرامج الإذاعية والموضوعات التي تقدمها بشأن التحول الديمقراطي، وأستخدم في هذه الدراسة لطبيعة موضوعها المتعلق بالإذاعة المحلية من حيث تقييم أثر القوالب البرمجية في التحول الديمقراطي بولاية شمال كردفان.

### 4-2 أدوات جمع البيانات:

إستخدمت الدراسة أدوات الملاحظة من داخل الإذاعة وهي ملاحظة تجربة عملية، والإستبانة للجمع الإحصائي للعينة الممثلة للمجتمع الموصوف بالإستماع لبرامج الإذاعة، وكذلك أداة المقابلات مع بعض المهتمين بالشؤون الإعلامية والبرامج الإذاعية والتحول الديمقراطي. تمثلت عينة الدراسة للمجتمع الإحصائي الموصوف بجمهور المستمعين للإذاعة بولاية شمال كردفان. تم إختيار عينة بلغت (180) مبحوث بطريقة عشوائية ممثلة للمناطق حسب كثافة السكان بمحليات ولاية شمال كردفان، منها عدد (5) مفقودة غير مستردة.

### حدود الدراسة:

#### أولاً الحدود الزمانية:

الفترة الزمنية التي أختيرت للدراسة تمتد من ديسمبر 2018م إلي ديسمبر 2022م، وهي الفترة التي حدثت فيها التغييرات السياسية والتحويلات التي شهدتها البلاد (ثورة ديسمبر 2018م). كان لإذاعة ولاية شمال كردفان دوراً مهماً وبارزاً في تلك التحويلات من خلال بثها وخرائطها البرمجية اليومية وإتساع نطاق بثها .

## ثانياً: الحدود المكانية:

منطقة الدراسة ولاية شمال كردفان موقع إذاعة ولاية شمال كردفان. وهي إحدى ولايات كردفان الكبرى ذات الأثر الكبير اجتماعياً وسياسياً وثقافياً وبيئياً وإقتصادياً. تقع في وسط البلاد، تحدها من الناحية الجنوبية الشرقية ولاية النيل الأبيض، ومن الناحية الجنوبية ولاية جنوب كردفان، ومن الجانب الغربي ولاية غرب كردفان، وشمالاً تحدها الولاية الشمالية، وولاية الخرطوم من الناحية الشمالية الشرقية، وتحدها من الشمال الغربي ولاية شمال دارفور.

### 4-4 تأثير ثورة ديسمبر 2018م علي إذاعة ولاية شمال كردفان:

تعد إذاعة إقليم كردفان (الأبيض) من أوائل الإذاعات الإقليمية في السودان بعد اذاعتي جوبا ونيالا، وقد سبقت نظيراتها من الاذاعات الإقليمية ، فجاءت تحمل رصيذاً إذاعياً من مميزات في رسالة كردفان الإذاعية. بدأت رسالة كردفان الإذاعية في العام 1967م على يد المحرم الأستاذ عوض الكريم مصطفى محمدي، وتعتبر اول رسالة إذاعية في السودان أيام رسائل المديرية الإذاعية التي تقدم عبر أثر إذاعة أم درمان، وهي عبارة عن نصف ساعة، برنامج أسبوعي تعكس من خلالها أخبار المديرية والتراث الشعبي الكردفاني. بدأ البث الفعلي لإذاعة الأبيض في 17 فبراير 1984م بجهد خاص من حكومة إقليم كردفان. تطورت عمليات البث خارج مدينة الأبيض بعد تركيب المعدات ومحطة البث اليابانية التي ساهمت في تقوية الإرسال عام 1987م، وإنتشر إرسالها ليغطي إقليم كردفان حينها وبعض الأقاليم الأخرى، ويمتد إرسالها يومياً لمدة ثلاث ساعات تبدأ من الثالثة ظهراً وحتى السادسة مساءً مع إضافة فترة صباحية يوم الجمعة تبدأ من التاسعة صباحاً حتى الثانية ظهراً. شهدت إذاعة ولاية شمال كردفان - الأبيض التي تبث إرسالها عبر الموجة المتوسطة 469 متراً بذبذبة قدرها 639 كيلو هيرس، بجانب موجة 98FM التي أضيفت لاحقاً، شهدت في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً أدى بدوره إلى تطور الرسالة الإعلامية بولاية شمال كردفان.

تأثرت إذاعة الأبيض كغيرها من أجهزة الإعلام بشكل مباشر بثورة ديسمبر 2018، وكان لزاماً عليها إحداث تغيير في المنهج الذي تعمل به إدارياً وبرامجياً لمسايرة الوضع الجديد، فكان أن أدخلت الإذاعة نوعية جديدة من البرامج خاصة ذات الطابع الشبابي، وإتسعت المساحة في الخارطة البرمجية المخصصة للحديث عن الشأن السياسي ومطلوبات المرحلة في التنمية وتحقيق السلام وتقوية ركائز التحول الديمقراطي، وكانت في الغالب برامج حوارية شارك فيها لفييف من السياسيين الداعمين للحراك الثوري وقادة الحرية والتغيير ولاحقاً لجنة إزالة التمكين، وفي ظل غياب الرؤية الاعلامية للدولة وقتها فقد إنتهجت الإذاعة سياسة التوازن في الطرح والتناول في ظل حساسية تلك الفترة التي إستغلها البعض لإنتقاد العاملين بالإذاعة ووصفهم بالكيزان، وهي صفة تطلق علي مناصري النظام السابق، وشن البعض حملةً إسفيرية غير عادلة علي ماتقدمه الإذاعة من برامج والدعوة لإبعاد بعض العاملين بها، إلا أن الإذاعة تمكنت بفضل خبرة منسوبيها من عبور تلك المرحلة ونالت الإشادة من الثوار أنفسهم علي تغطيتها للحراك الثوري خاصة الإعتصام الثوري الذي تم أمام بوابة الفرقة الخامسة مشاة الهجانة بالأبيض .

بعد سقوط النظام والتوقيع علي الوثيقة الدستورية وإقرار المرحلة الإنتقالية، أجازت الإذاعة خارطة برمجية جديدة لدعم عملية الإنتقال والتبشير بالوضع الجديد وحشد الدعم الشعبي له للعبور بالبلاد نحو الحكم الديمقراطي، فقدمت من خلال الخارطة الجديدة برامج متنوعة لإستيعاب أنشطة وأفكار وتطلعات الشباب، وإستضافة أعداد منهم في برامج متخصصة عن المستقبل السياسي وإستخدام التكنولوجيا في الحياة العامة وتوظيف طاقاتهم للمصلحة العامة، إضافة لبرامج تعزيز ثقافة السلام وتوظيف الموروث الشعبي لدعم ذلك التوجه، وكانت الإذاعة خلال بثها تفرد مساحةً يومية للفترات المفتوحة ذات الطابع السياسي لإستطلاع رأي المواطنين قي القضايا العامة ورؤاهم لمستقبل البلاد في ظل مسيرة التحول الديمقراطي، فضلا عن إستضافة المحللين السياسيين وقادة الرأي خلال الفترات الإخبارية وبرنامج الصباح المباشر، وبفضل جهدها المتوازن وتناولها الموضوعي للأحداث السياسية تمكنت إذاعة الأبيض من الحفاظ علي ثقة مستمعيها، وكسب رضا الجهات الرسمية كمؤسسة إعلامية رسمية فاعلة .

#### 4-5 التحليل والمناقشة:

الجدول (1) يبين نسبة الإستماع للإذاعة، ويتضح أن نسبة الإستماع لإذاعة ولاية شمال كردفان بلغت 98.90 % وكانت نسبة الذين لا يستمعون للإذاعة 1.10 % .

الجدول (1): تكرارات ونسبة الإستماع لإذاعة ولاية شمال كردفان

هل تستمع لإذاعة ولاية شمال كردفان	التكرار	النسبة %
نعم	173	98.90 %
لا	2	1.10 %
المجموع	175	100 %

جدول (2) يبين أنسب القوالب البرمجية للتحول الديمقراطي، إختارت عينة البحث كل القوالب البرمجية التي تبث من خلالها البرامج المتخصصة في التحول الديمقراطي، ولكنها فضلت البرامج الحوارية وبرامج المنوعات بنسبة 58.4 %، ويدل ذلك علي أن الطابع الخفيف والمنوع الذي تتخلله الأغاني والموسيقى والدراما والحوار الهادف هو المفضل لدي المستمع.

الجدول (2): تكرارات أنسب القوالب البرمجية للتحول الديمقراطي

القوالب	التكرارات	النسبة %
قوالب برمجية تفاعلية	74	42.8 %
قوالب برمجية حوارية	101	58.4 %
قوالب برمجية منوعات	101	58.4 %
قوالب برمجية علمية	65	37.6 %

جدول (3) كفاية المساحة البرمجية: بالنظر الي قيم الإحتمالية لكل المعاملات الخاصة بكفاية المساحة المخصصة للقوالب البرمجية نجد أن جميعها جاءت إيجابية، حيث كانت قيمة

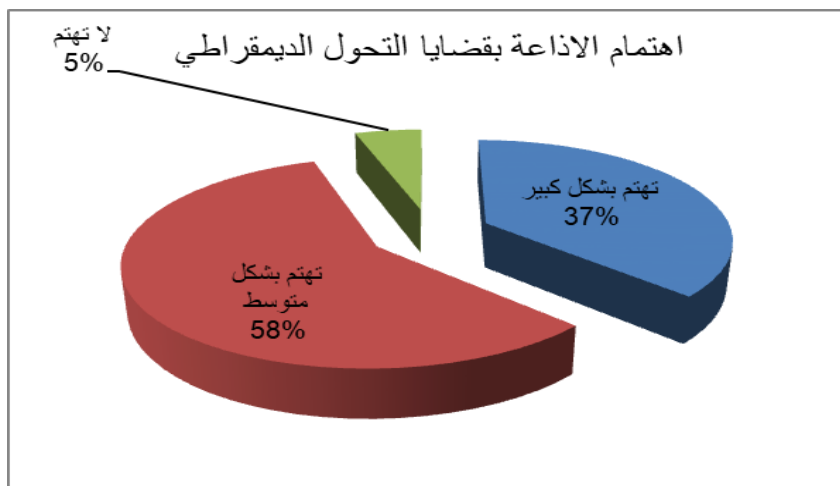
إحتمالية مربع كاي أقل من 0.001، وبالتالي نستطيع القول بوجود علاقة ذات معنوية عالية بين قضايا التحول الديمقراطي التي تبثها إذاعة ولاية شمال كردفان والمساحة البرمجية المخصصة لها، كما جاءت النسب متقاربة لفرضية كفاية المساحة البرمجية التي أفردتها الإذاعة لقضايا التحول الديمقراطي والتنمية السياسية، وتراوحت بين 80.9 % الي 86.7 وذلك تأكيداً كبيراً علي أن الإذاعة تفرد مساحة كافية من خلال خارطتها البرمجية لقضايا التحول الديمقراطي والتنمية السياسية.

الاحتمالية	درجة الحرية	مربع كأي	لا		نعم		القضايا
			%	ك	%	ك	
0.000	1	81.86	% 15.6	27	% 84.4	146	المساحة المخصصة للتثقيف السياسي كافية
0.000	1	86.54	% 14.5	25	% 85.5	147	المساحة المخصصة للحكم الراشد كافية
0.000	1	73.81	% 17.3	30	% 82.7	143	المساحة المخصصة للبناء الديمقراطي كافية
0.000	1	87.45	% 14.5	25	% 85.5	148	المساحة المخصصة لحقوق الانسان كافية
0.000	1	66.18	% 19.1	33	% 80.9	140	المساحة المخصصة للنزاعات كافية
0.000	1	93.23	% 13.3	23	% 86.7	150	المساحة المخصصة للأحزاب السياسية كافية
0.000	1	90.32	% 13.9	24	% 86.1	149	المساحة المخصصة لمنظمات المجتمع المدني كافية

#### 5-1 تحقق الفرضيات:

##### الفرضية الأولى:

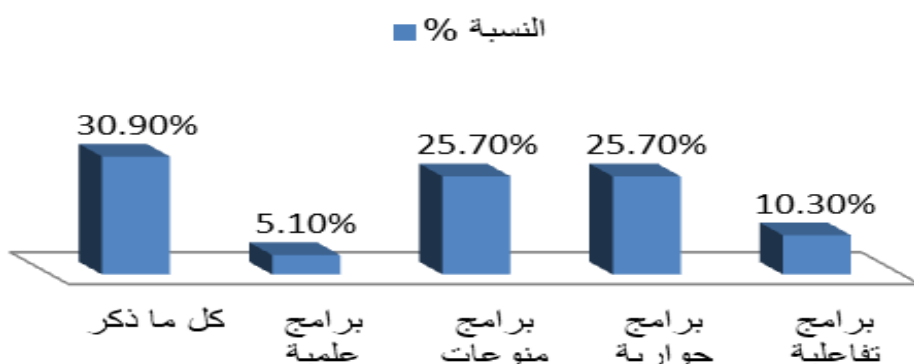
تنص الفرضية على إهتمام إذاعة ولاية شمال كردفان من خلال بثها البرمجي بقضايا التحول الديمقراطي، جاءت النتائج تؤكد أن الإذاعة تهتم بقضايا التنمية السياسية والتحول الديمقراطي، حيث أكدت نسبة 37 % من عينة البحث أن الإذاعة تهتم بشكل كبير بقضايا التنمية السياسية والتحول الديمقراطي، وأكد 58 % من عينة الدراسة أنها تهتم بشكل متوسط، الشكل (1).



الشكل (1): إهتمام الإذاعة بقضايا التحول الديمقراطي  
الفرضية الثانية:

إختارت إذاعة ولاية شمال كردفان قوالب برمجية مناسبة في توصيل رسالة التحول الديمقراطي. فقد جاءت النتائج للقوالب المستخدمة في برامج التثقيف السياسي في قوالب مختلفة مما يعطي المستمع خيارات متعددة للمتابعة. وقد جاءت النسبة متساوية لخيارات البرامج الحوارية والمنوعات في الوقت الذي أكدت فيه عينة الدراسة أن المساحة المخصصة للتثقيف السياسي في الخارطة البرمجية للإذاعة كافية بنسبة 82.3%، الشكل (2).

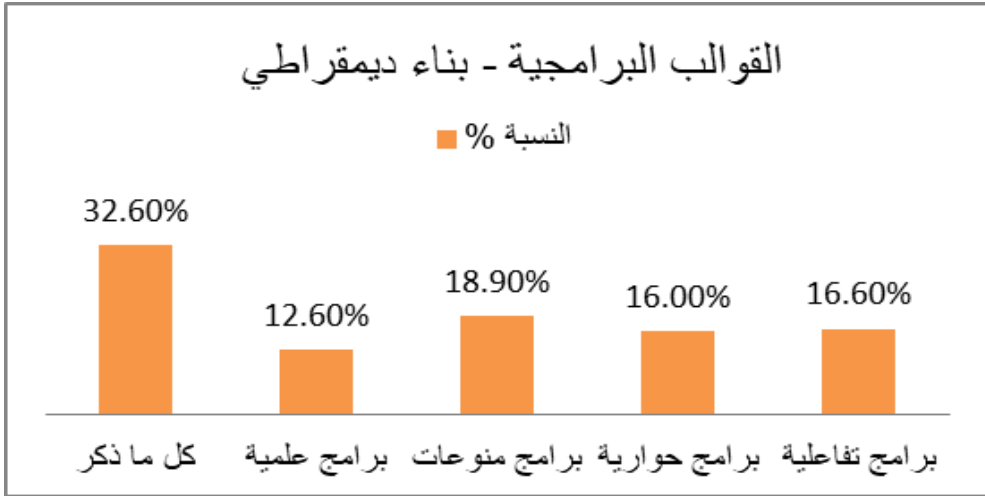
## القوالب البرمجية - للتحول الديمقراطي



الشكل (2): القوالب البرمجية - للتحول الديمقراطي

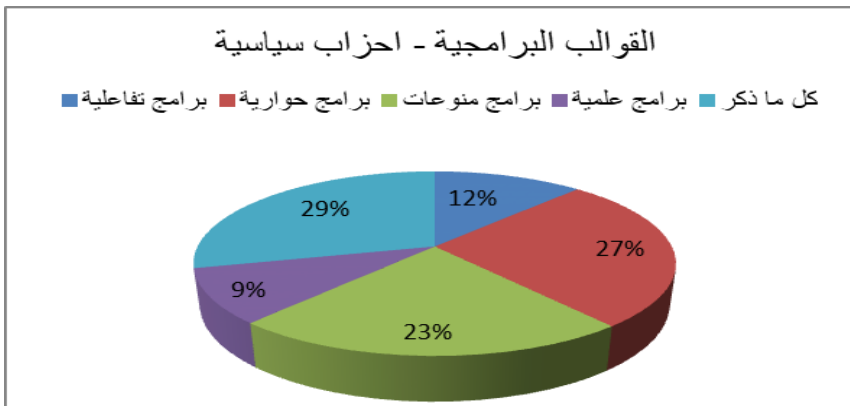
## 2-5 تحليل نتائج القوالب البرمجية:

جاءت نتائج القوالب البرمجية المستخدمة في مجال البناء الديمقراطي بنسبة 32.60 % تفوق خيار كل ما ذكر علي الخيارات الأخرى فيما جاءت النسبة شبة متساوية لخيارات البرامج التفاعلية والحوارية، وقد أكدت نسبة 79.4 % من المبحوثين أن المساحة البرمجية المخصصة للبناء الديمقراطي عبر الإذاعة كافية، الشكل (3).



الشكل (3): القوالب البرمجية - بناء ديمقراطي

أما القوالب البرمجية المستخدمة من قبل الإذاعة في توصيل رسالة الأحزاب السياسية، فقد جاءت نتائجها بأن الخيار لكل ما ذكر نال النسبة الأعلى 29 %، بينما جاءت البرامج الحوارية والمنوعات بنسب قريبة منه، وأكدت نسبة 82.3 % من مجتمع البحث أن المساحة البرمجية المخصصة لتوصيل رسالة الأحزاب السياسية كانت كافية .



الشكل (4): القوالب البرمجية - أحزاب سياسية

من خلال نتائج الإحصاء الوصفي تظهر ملاحظات التحليل الآتي:

- 1- أثبتت الدراسة أن إذاعة ولاية شمال كردفان لعبت دوراً مهماً في مجال التنمية السياسية والتحول الديمقراطي.
- 2- أكدت الدراسة أن إذاعة ولاية شمال كردفان تتمتع بنسبة إستماع عالية بلغت 09.89 % من عينة الدراسة.
- 3- بينت الدراسة أن إذاعة ولاية شمال كردفان تهتم بقضايا التنمية السياسية والتحول الديمقراطي بشكل متوسط.
- 4- أثبتت الدراسة أن المساحة البرمجية التي تخصصها إذاعة ولاية شمال كردفان لقضايا التنمية السياسية والتحول الديمقراطي كانت كافية لجميع المتغيرات.
- 5- أكدت الدراسة أن البرامج الحوارية والمنوعات هي أنسب القوالب المستخدمة من قبل الإذاعة في مجال التثقيف السياسي، والبناء الديمقراطي، والأحزاب السياسية.

### 4-3 المناقشة:

كثير من الدراسات السابقة تشابهت في تناولها لموضوع الإذاعات المحلية وعلاقتها بالثقافة السياسية والتحول الديمقراطي والموجهات الوطنية مع الإختلاف في تناولها كبرامج إذاعية من حيث زمن بث البرامج وأهمية ذلك لتحري الاوقات التي يمكن أن تحقق الهدف التثقيفي للجمهور، وكذلك المادة المقدمة ومن يقومون بالإستضافة الحوارية وأساليب الحوار في التقديم والإخراج، ومن جانب تقييم وظائف ووسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي بولاية شمال كردفان، وبالرغم من الإيجابية التي تعاملت بها الإذاعة من أجل التثقيف في الفكر الديمقراطي والتحولت السياسية، إلا أن العلاقة بين الجمهور والإذاعة تحتاج لمزيد من وسائل العصر التي تواكب سرعة التحول في الإتصال مع الجمهور وتعزيز درجة الرضا من خلال الإستجابة لما يقدم من برامج. النقطة الثانية في مناقشة الموضوع تتعلق بحرية الإعلام والديمقراطية حيث تتأثر البرامج التي تهتم بثقافة الديمقراطية والتحول بنوع الإعلام من حيث الحرية المؤسسية وإطلاق البرامج وفق الحاجة المجتمعية من غير تدخل مؤثرات خارجية أو محلية تعيق تقديم المطلوب في زمنه.

البعد الذي يوفر للإذاعة المحلية أن تدعم الفكر والتحول الديمقراطي في برامجها، يرجع إلى الإعتبرات التي ساقها كثير من الكتاب والباحثين والتي أشاروا إليها بالشروط اللازم توفرها لتمكين وسائل الإعلام - والإذاعة أهم هذه الوسائل - لأن تؤدي رسالتها ووظائفها الديمقراطية. من هذه الشروط؛ القدرة على دمج وتمثيل جميع الإتجاهات والأيدولوجيات المختلفة في المجتمع؛ حماية المجتمع ومصالحه؛ توفير المعلومات الموثوقة للجماهير وهو ما أشير إليه (بالفهم المشترك بين المواطنين لكافة الأحداث)؛ وتنمية المشاركة الإيجابية في عملية الوحدة الإجتماعية وخلق ثقافة عامة مشتركة لأفراد المجتمع. ومن الإتجاهات ذات العلاقة بالموضوع التي يمكن مناقشتها تلك الإتجاهات المتعلقة بالفرص الكثيرة التي يمكن أن تستفيد منها إذاعة ولاية شمال كردفان لتنمية قدراتها البرمجية، من هذه الفرص وجود مجتمع متفاعل مع البرامج ذات الصبغة بقضايا التثقيف

السياسي والتحول الديمقراطي، حيث صنف بأنه مستمع من الدرجة الأولى، مما يساعد على تعزيز وتنمية البرامج الحوارية بنوعية أفكار وأيدولوجيات ترتقي لمستوى الجمهور والرغبة في تناول مادة إعلامية مستجدة ومتطورة في سياق الفكر السياسي الديمقراطي والمجتمعي وغيره. ومن الفرص كذلك وجود كوادرات إعلامية فذة في مجال الإذاعة من أبناء ولاية شمال كردفان والذين يمكنهم دعم كل أنواع البرامج بطرق تكنولوجية حديثة وأفكار إبتكارية .

### الخاتمة:

تعد إشكالية التحولات التي يشهدها المشهد القومي على كافة المستويات خاصة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في غاية الأهمية لكافة مستويات الدولة ودول الجوار ومنظومة العالم أجمع التي تتفاعل مع أحداث التحولات السياسية في السودان وما يجري على أرض الواقع بهدف إيجاد آليات تحول تؤدي إلى الإستقرار وتحقيق إعادة بناء مجتمع أكثر إستقراراً يفهم طبيعة ما يحدث، ولا يكون ذلك إلا من خلال تكثيف دور الإذاعات المحلية وتعزيز برامجها الهادفة للتغيير الإيجابي.

إن دراسة العلاقة بين الإعلام والتحول السياسية والديمقراطية عموماً، هي من المقاربات الواقعية التي يعيشها المجتمع السوداني. وإن تركيبة الفكر السياسي مع التنوع والتباين الثقافي الاجتماعي في السودان، يجعل من الإعلام على وجه العموم، والإذاعة علي وجه الخصوص ببرامجها التي تدعم قضايا التنمية السياسية والتحول الديمقراطي لاعباً مهماً في تعزيز أطر التحول وتنمية وتذكية الفكر الجمعي السلمي من أجل التعايش وإعادة صياغة المفاهيم المجتمعية التي من دون إستقرارها وتعايشها لا يستطيع الإعلام خدمة التحول الديمقراطي.

تناولت الدراسة موضوعاً مهماً للغاية في دورة حياة المجتمع السوداني الملازمة للتغيرات العملاقة التي عصفت بإستقرار الوطن وأدت إلى تدهور معالم الإستقرار المجتمعي المشهود للبلاد ريفها ومدنها، حيث يشكل الوعي السياسي أهم مرحلة من المراحل الحتمية للمشاركة السياسية التي من خلال برامجها وأنشطتها تقدم المعرفة بالأمور والأحداث المتطورة ذات الصلة بالوضع السياسي وتوجهاته. أكدت الدراسة من خلال نتائجها أن إذاعة ولاية شمال كردفان، كان لها الدور الإيجابي والفعال في خدمة الثقافة الديمقراطية وتعزيز لغة الحوار من خلال القوالب البرمجية التي أعدت لذلك خلال الفترة الزمانية للدراسة.

### التوصيات :

- 1- السعي نحو زيادة زمن البث الإذاعي وتوسعة المساحة المخصصة في الخارطة البرمجية لقضايا التنمية السياسية والتحول الديمقراطي.
- 2- ضرورة العمل علي إيجاد برامج تفاعلية بأستخدام وسائل التواصل المختلفة لضمان مشاركة جماهيرية أكبر من خلال برامج الإذاعة المتنوعة، لأخذ رأي الجمهور في القضايا المطروحة علي الساحة السياسية .
- 3- العمل علي تدريب العاملين بالإذاعة ورفع قدراتهم في مجال إنتاج البرامج السياسية داخلياً وخارجياً لضمان تأثير الرسالة الإذاعية علي الجمهور.
- 4- ضرورة إيضاح السياسة الإعلامية للدولة من قبل السلطات المختصة وإنزالها للمؤسسات الإعلامية للعمل بها
- 5- السعي نحو إجراء المزيد من البحوث العلمية بهدف تطوير العمل الإذاعي خاصة البرامج التي تتناول الشأن السياسي والتحول الديمقراطي.

## المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم احمد الشيباب ، رياض مفلح خليفات ، علي إبراهيم البشائرة ، عبير منصور الخصاونة (2025): وسائل الإعلام ودورها في عملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 52 ، العدد 7086.
- (2) احمد عمر عبد الرسول: دور الاذاعات المحلية في تنمية الوعي السياسي بالمجتمع المحلي، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006م .
- (3) الحجابيا، عواطف (2018): دور الإذاعات المجتمعية في دعم التنمية بالأرض. رسالة ماجستير في تخصص الاعلام. جامعة المشرق- الأردن، كلية الاعلام.
- (4) بشير (2017) : وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية: دراسة مقارنة. رسالة دكتوراة في قسم العلوم السياسية أ ، كلية الحقوق العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، عند الشايب (2025).
- (5) حذيفة محمد احمد عيسي: دور الاذاعات المحلية في رفع الوعي بالمشاركة الشعبية، بالتطيسق علي اذاعة ولاية شمال كردفان، رسالة دكتوراة غير منشورة، 2020م .
- (6) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م
- (7) عبد الباقي (2019) وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربية ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية. الموقع الالكتروني عند الشايب (2025).
- (8) ناصر امين: دور الاذاعة والصحافة المحلية في التنشئة السياسية للمراهقين، قسم الاعلام، جامعة عين شمس- مصر، 2003م .
- (9) نويري، نسمة (2015): دور وسائل الإعلام في تعزيز مسار التحول الديمقراطي في الجزائر، الناشر دار المسيلة.
- (10) محمد بخاري احمد: دور الاذاعات الاقليمية في نشر التراث الشعبي، دراسة تطبيقية علي برنامج أنا كردفان ومساوير، بأذاعة ولاية شمال كردفان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان الاسلامية، 2008م .
- (11) يان، بتوريل (2010): محددات التحول الديمقراطي: تفسير تغير أنظمة الحكم في العالم (1972-2006). ترجمة خليل الحاج صالح، مراجعة عمر سليم التل. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.